

دراسة تحليلية لمحتوى مجلات الأطفال فى مصر (٢)

دكتورة/ هدى محمد قناوى (*)

ثالثا : تحليل محتوى المجلات :

كما سبق أن أوضحنا فإن المنهج المستخدم هنا هو تحليل المحتوى لمجلى سميير وميكي باعتبارهما من أكثر مجلات الأطفال انتشارا ، وذلك فى فترة زمنية طولها ثلاثة شهور ، بواقع أربع مجلات فى الشهر « لمجلة سميير » ومثلها « لمجلة ميكي » وبذلك فقد تم تحليل اثنا عشر عددا من كل مجلة تمتد من العدد الأخير لشهر سبتمبر وأول شهر أكتوبر ١٩٨٢ الى العدد الأخير من شهر ديسمبر ١٩٨٢ .

وبعد أن تم تعريف الحاجات والقيم اجرائيا على النحو السابق ذكره، تم تصنيف محتوى المجلتين فى جداول خاصة بالحاجات ، وأخرى خاصة بالقيم ليسهل تحليلها فى ضوء محتوى الأهداف .

وفيما يلى نتيجة التحليل لمحتوى المجلات من الحاجات والقيم مترجمة فى صورة رقمية حيث تم تحليل البيانات المصنفة برصد تكرار الفئات لها ، وترجمة الفئات الى أرقام تحدد مدى توافر كل حاجة أو قيمة فى المادة المحللة .

بالإضافة الى التحليل السابق ، فقد قام اثنان من المدرسين المساعدين بقسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعة الزقازيق أيضا بتحليل مادة المجلات الى حاجات وقيم فى ضوء التعريف الاجرائى لها - كل منهما على حدة - وبرصد تكرار الفئات ، وترجمتها الى صورة رقمية خاصة بالحاجات والقيم . وذلك بهدف الوصول الى ثبات وصدق التحليل .

● نشر الجزء الأول من هذه الدراسة فى العدد الأول من المجلة .
(*) أستاذ مساعد الصحة النفسية بكلية التربية بجامعة الزقازيق

جدول رقم (٥) يبين تحليل محتوى مجلتى سمير وميكي الى حاجات

الحاجات	سمير	ميكي	مج
الحاجة الى الأمان الاقتصادى	٢٤	٢٤	٤٨
الحاجة الى الانتماء	٣٧	٢٧	٦٤
الحاجة الى التقدير الاجتماعى	٦٠	٣١	٩١
الحاجة الى الحب	٤٩	٢٦	٧٥
الحاجة الى تحقيق الذات	٥٨	٢٩	٨٧
الحاجة الى المعرفة	٢٦٣	٨٩	٣٥٢
للحاجة الى النجاح	١٤٣	٤١	١٨٤
الحاجة الى الحرية	٢٧	٨	٣٥
الحاجة الى التحرر النسبى من الخوف	٣٧	١٩	٥٦
الحاجة الى التحرر النسبى من الذنب	٣١	١١	٤٢
			١٠٣٤

جدول رقم (٦) يبين تحليل محتوى مجلتى سمير وميكي الى قيم

القيم	سمير	ميكي	مج
القيم الاقتصادية	٤٤	٢٥	٦٩
القيم الجمالية	٣٧	٤٣	٨٠
القيم الاجتماعية	٧٢	٣٣	١٠٥
القيم الدينية	٧٤	١١	٨٥
القيم السياسية	٢٦	١٤	٤٠
القيم النظرية	٢٧١	٦٧	٣٣٨
			٧١٧

وقد تم حساب معامل الارتباط بين تحليل المحتوى السابق عرضه فى الجدولين (٥) ، (٦) وبين تحليل المساعدين (٦) ، (ب) وذلك فى كل من الحاجات والقيم المحددة فى الدراسة ٠٠ وكانت جميع معاملات الارتباط أعلى من ٠.٨ فيما عدا الارتباط بين التحليل الأصيل وتحليل المساعد الثانى (ب) فى الحاجة للنجاح ، وتحقيق الذات والقيم الاجتماعية الذى كان ٠.٣ ، ٠.٤٩ ، ٠.٥٣ على التوالى ، فى حين أن الارتباط بين التحليل الأصيل وتحليل المساعد الأول فى هذه الحاجات ذاتها كان على التوالى ٠.٦ ، ٠.٥٩ ، ٠.٧٨٤ .

وهذا يدل على ارتفاع درجة ثبات وصدق التحليل ٠٠ وقد تم الاعتماد على التحليل الأصيل السابق عرض نتائجه فى الجدولين السابقين ٠٠

الوزن النسبى للحاجات والقيم فى محتوى المجالات :

بعد الاجراء السابق اتضح اتفاق المحللين ١ ، ب مع تحليل البحث ، وبذلك تم الاعتماد على تحليل البحث الأصيل والموضوع فى الجدولين ٠٠٦.٥ وتم تحديد الوزن النسبى للحاجات والقيم كما يلى :

— حساب مجموع الحاجات والقيم فى المادة المحللة .

— استخراج النسبة المئوية بين درجة كل حاجة أو قيمة بالنسبة لمجموع الحاجات والقيم .

وفىما يلى جدول مواصفات يوضح تحليل محتوى المجالات الى حاجات وقيم .

جدول رقم (٧) يوضح تحليل المجالات الى حاجات وقيم

الحاجات والقيم	الوزن النسبى للحاجات والقيم فى مجلة ميكي	الوزن النسبى للحاجات والقيم فى مجلة سمير	مجموع الوزن النسبى للحاجات والقيم فى المجلتين
الحاجة الى الأمان الاقتصادى	١٣٧	١٣٧	٢٧٤
الحاجة الى الانتماء	٢١١	١٥٤	٣٦٥
الحاجة الى التقدير الاجتماعى	٣٤٣	١٧٧	٥٢٠
الحاجة الى الحب	٢٨	١٤٨	٤٢٩
الحاجة الى تحقيق الذات	٣٣١	١٦٦	٤٩٧
الحاجة الى المعرفة	١٥٠٢	٥٠٨	٢٠١٠
الحاجة الى النجاح	٨١٧	٢٣٤	١٠٥١
الحاجة الى الحرية	١٥٤	٠٤٦	٢٠٠
الحاجة الى التحرر النسبى من الذنب	١٧٧	٠٦٣	٢٤٠
الحاجة الى التحرر النسبى من الخوف	٢١١	١٠٨	٣٢٠
القيم الاقتصادية	٢٥١	١٤٣	٣٩٤
القيم الجمالية	٢١١	٢٤٦	٤٥٧
القيم الاجتماعية	٤١١	١٨٨	٥٩٩
القيم الدينية	٤٢٢	٠٦٣	٤٨٥
القيم السياسية	١٤٨	٠٨٠	٢٢٨
القيم النظرية	١٥٤٨	٣٨٣	١٩٣١

ومن الجدولين (٤) ، (٧) يتكون الجدول الآتى لتوضيح النتائج النهائية لتحليل الأهداف وتحليل المجالات الى حاجات وقيم فى شكل نسب مئوية .

جدول رقم (٨) يوضح النتائج النهائية لتحليل الأهداف والمجالات الى حاجات وقيم

المنسب المئوية	النسب المئوية	الحاجات والقيم
لمحتوى المجالات	لمحتوى الأهداف	
٢٠٧٤	صفر	الحاجة الى الأمان الاقتصادى
٢٠٦٥	٩٠٧٢	الحاجة الى الانتماء
٥٠٢٠	٦٠١١٧	الحاجة الى التقدير الاجتماعى
٤٠٢٩	٥٠٧٩٣	الحاجة الى الحب
٤٠٩٧	١٧٠٢٩٧	الحاجة الى تحقيق الذات
٢٠١٠	١١٠٧٥٧	الحاجة الى المعرفة
١٠٥١	١٠١٢٦	الحاجة الى النجاح
٢٠٠	٢٠٧٢	الحاجة الى الحرية
		الحاجة الى التحرر النسبى
٢٠٤٠	٣٠٠٠	من الذنب
		الحاجة الى التحرر النسبى
٣٠٢٠	صفر	من الخوف
٣٠٩٤	٣٠٤٨٦	القيم الاقتصادية
٤٠٥٧	٥٠٦٠٤	القيم الجمالية
٥٠٩٩	١٨٠٠٠	القيم الاجتماعية
٤٠٨٥	٤٠٧٥٧	القيم الدينية
٢٠٢٨	٤٠٥٧٦	القيم السياسية
١٩٠٣١	٩٠٩٢٧	القيم النظرية
٪١٠٠	٪١٠٠	

رابعاً : نتائج الدراسة ومناقشتها :

(١) الفروق بين محتوى المجالات ومحتوى الأهداف فى الحاجات والقيم :

ترتبط نتيجة الفروق بين محتوى المجالات ومحتوى الأهداف فى الحاجات والقيم بالفروض الثلاثة الأولى التى تنص على أن :

١ - محتوى مجالات الأطفال لا يلتزم بأهداف المجالات التى تحددها الدولة .

٢ - محتوى مجالات الأطفال لا يشبع حاجاتهم التى تسعى أهداف هذه المجالات الى اشباعها .

٣ - محتوى مجالات الأطفال لا يحقق القيم التى تسعى أهداف هذه المجالات الى غرسها .

وللتحقق من هذه الفروض تم استخراج قيمة كا٢ لبيان دلالة الفروق فى الحاجات والقيم بين محتوى الأهداف ومحتوى المجالات .

(أ) دلالة الفروق بين محتوى الأهداف ومحتوى المجالات :

من الجدول رقم (٨) تم حساب قيمة (كا٢) بين محتوى الأهداف ومحتوى المجالات من الحاجات والقيم معا .٠٠ وحددت فى الجدول رقم (٩) .

جدول رقم (٩) يبين قيمة (كا٢) للفروق فى الحاجات والقيم بين محتوى الأهداف ومحتوى المجالات

٢كا الجدولية	٢كا المحسوبة
٣٧,٦٩٧	٨٩,٠٦٣
	دالة عند ٠,٠١ ر

وقد تم تحديد درجات الحرية على أساس العدد الكلى للحاجات والقيم
معا مطروحا منه (واحد) ٠٠٠

درجات الحرية = ١٦ - ١ = ١٥
والقيمة المستخرجة من الجداول الاحصائية عند مستوى ٠.٠١ شك
هو أدنى مستوى من الشك وأعلى مستوى من الثقة ٠٠

معنى ذلك :

أنه توجد فروق بين محتوى الأهداف (من الحاجات والقيم) وبين
محتوى المجالات ٠٠ وهذه الفروق كبيرة جدا لدرجة أن مستوى دلالتها
(٠.٠١) ، وهذه النتيجة تحقق صحة الفرض الأول - بمعنى أن محتوى
مجالات الأطفال لا يلتزم بأهدافها المحددة مسبقا ٠٠

(ب) دلالة الفروق بين محتوى الأهداف ومحتوى المجالات من الحاجات:

بنفس الطريقة السابقة تم حساب قيمة (كا^٢) بين محتوى الأهداف
من الحاجات ومحتوى المجالات - ويوضح ذلك الجدول رقم (١٠) ٠٠

جدول رقم (١٠) يوضح قيمة (كا^٢) للفروق فى الحاجات
بين محتوى الأهداف ومحتوى المجالات ٠٠

٢كا ^٢ الجدولية	٢كا ^٢ المحسوبة
٢٧٨٧٧	٥٧٨٢٢
	دالة عند ٠.٠١

درجات الحرية = ١٠ - ١ = ٩

من الجدول السابق يتضح : أن هناك فروقا بين محتوى المجالات ومحتوى
الأهداف بالنسبة للحاجات ٠٠ وهذه الفروق كبيرة جدا لدرجة أن مستوى

الدلالة ٠.٠١:٠ شك ٠٠ وهذه النتيجة تحقق صحة الفرض الثانى - أى أن محتوى المجالات لا يشبع حاجات الأطفال التى تسعى الأهداف الى اشباعها لديهم .

(ج) دلالة الفروق بين محتوى الأهداف ومحتوى المجالات من القيم :

كذلك فقد تم حساب قيمة (كا٢) بين محتوى الأهداف ومحتوى المجالات بالنسبة للقيم - ويوضح الجدول رقم (١١) ذلك :

جدول رقم (١١) يوضح قيمة (كا٢) للفروق فى القيم بين محتوى الأهداف ومحتوى المجالات

٢كا المحسوبة	٢كا الجدولية
٢١٢٣٩	٢٠٥١٦
دالة عند ٠.٠٠١	

درجات الحرية = ٦ - ١ = ٥

وبالنظر الى الجدول السابق يتضح : وجود فروق بين محتوى مجالات الأطفال ومحتوى الأهداف بالنسبة للقيم - وهذه الفروق واضحة حيث أنها دالة عند ٠.٠١:٠ وهذه النتيجة تحقق صحة الفرض الثالث ، بمعنى : أن محتوى المجالات لا يفرس القيم التى تسعى الأهداف الى غرسها فى الأطفال .

مناقشة نتائج الفروض الثلاثة السابقة :

بالنسبة للنتائج السابقة الخاصة بالفروض الثلاثة الأولى والخاصة بمقارنة محتوى المجالات بأهدافها سواء فى مدى اشباعها للحاجات أو غرسها للقيم التى تسعى اليها الأهداف .٠٠

اتضح وجود فروق بين محتوى مجالات الأطفال ، ومحتوى الأهداف

التي وضعت لهذه المجالات من حيث اشباعها لحاجات الطفل ، وتحقيق قيم المجتمع ، وكانت هذه النتيجة هي ذاتها - سواء كانت بالنسبة لمحتوى المجالات من الحاجات والقيم مجتمعة ، أو بالنسبة لمحتواها من الحاجات أو القيم كل على حدة ٠٠ بمعنى : أن محتوى المجالات لا يلتزم بالأهداف المحددة .

— وان محتوى المجالات لا يشبع حاجات الأطفال التي تسعى الأهداف الى اشباعها .

— ان محتوى المجالات لا يحقق القيم التي تسعى الأهداف الى غرسها فى الأطفال .

وإذا نظرنا الى الجدول رقم (٨) الذى يوضح درجة اقتراب محتوى المجالات من محتوى الأهداف أو بعدها عنها - وذلك فى كل حاجة من حاجات الأطفال ، أو فى كل قيمة يرجى غرسها فى الأطفال من خلال المجالات ٠٠ يتضح وجود فروق واضحة تلفت النظر بين محتوى المجالات والأهداف فى بعض الحاجات والقيم - من ذلك مثلا :

١ - الحاجة للمعرفة ، والقيم النظرية : إذ تتمثل الحاجة للمعرفة فى الأهداف بنسبة ١٧ر١٪ ، فى حين أنها تمثل فى محتوى المجالات بنسبة ٢٠ر١٪ ، أى أنها فى محتوى المجالات زادت عما يجب أن تكون عليه بنسبة الضعف تقريبا ٠٠ كذلك تتمثل القيم النظرية فى الأهداف بنسبة ٩٩ر٩٪ فى حين أنها تمثل فى محتوى المجالات بنسبة ١٩ر٣٪ - والفروق هنا شاسعة جدا ، وان دل ذلك على شيء فانما يدل دلالة قاطعة بعدم التزام القائمين باعداد مجالات الأطفال بمنهج أو خطة واضحة أو الكتابة من خلال أهداف واضحة ومحددة ربما لعدم تخصصهم ، أو لاهتمامهم بأشياء أهم من مصلحة الطفل ، أو بهدف تحقيق أسباب أكثر وأهم من تحقيق أهداف مرجوة للأطفال ٠٠٠ بالإضافة الى عدم اهتمامهم باشباع حاجات الأطفال ، أو ربما أنهم ليسوا على دراية بحاجات الطفل ، أو أنهم على دراية بها ، ولكن لا يهتمم اشباعها بقدر اهتمامهم بملء مساحات المجلة بما هو متوفر لديهم من موضوعات ٠٠ كذلك فانهم لا يهتمون بالقيم اللازمة للمجتمع الواجب غرسها فى الأطفال ،

ويتجه كل اهتمامهم الى الزيادة فى محتوى مجالات الأطفال للمعرفة والقيم النظرية ، ولا شك أن ذلك يوضح اهتمام المسؤولين بحشو ذهن الأطفال بالمعلومات والمعارف وتكديسها لهم دون مراعاة لأهميتها عند مقارنتها بغيرها من الحاجات والقيم - مع أنه لم يعد مجديا حشو عقول الأطفال بمعلومات ومعارف وأنماط نظرية غالبا ما ينسى معظمها ، وانما الأهم هو تعويدهم على توظيف وتنمية قدراتهم ومهاراتهم واستعداداتهم مع مراعاة حاجاتهم وميولهم .

٢ - كذلك بالنظر الى الحاجة للانتماء والحاجة الى تحقيق الذات والقيم الاجتماعية : نجد أن هناك فروقا شاسعة بين ما تحتويه المجالات وما تحتويه الأهداف من هذه الحاجات والقيم على الرغم من التأكد من أهميتها بالنسبة للطفل ، وهذا يؤكد مرة أخرى أن هناك هوة سحيقة بين واضعى الأهداف ومنفذيها من القائمين بالكتابة للاطفال .

— فالحاجة للانتماء تتمثل فى الأهداف بنسبة ٩٠.٧٪ ، بينما لاتظهر فى محتوى المجالات الا بنسبة ٣٦٪ فقط . وهذا يتضح أنه اذا وجدت كثرة من الشباب تفتقد الاحساس بالانتماء القومى أو الوطنى وتسعى بأى أسلوب عن الماديات فقد ساعدناها على ذلك بما نقدمه لها من ثقافة وخبرات ، فما يقرأه أو يسمعه أو يشاهده أطفالنا فى صغرهم من خلال وسائل الاعلام لا يشبع حاجتهم للانتماء ، ولا يغرس فيهم الروح القومية ، ولذلك نرى أن أهداف مجالات الأطفال فى واد ومحتوى المجالات فى واد آخر ، ولا شك أن هذا الجانب له دوره فى تكوين شخصية الأفراد ، حتى وان كان عدد الذين يقرأون المجالات أقل من نصف عدد الأطفال عامة .

— والحاجة الى تحقيق الذات : تتمثل فى الأهداف بنسبة ١٧.٢٪ ولا تظهر فى محتوى المجالات الا بنسبة ٤.٩٪ فقط ، والفرق بينهم كبير جدا ، وهذا يعنى أن محتوى المجالات لا يجعل الأطفال يحققون ذاتهم ، أو يتمكنوا من الافصاح عنها ، سواء كان ذلك فى عمل أو موقف أو اظهار ما لديهم من امكانيات ، وقد سبقت الاشارة الى أن الحاجة للمعرفة من أكثر الحاجات التى يحققها محتوى المجالات دون الاهتمام بما يظهر امكانيات الأطفال وقدراتهم من

خلال أعمال معينة أو مواقف تتحدى قدراتهم ، ثم يعملون تفكيرهم ومهاراتهم واستعداداتهم حتى يصلوا الى حلولها مما يشعروهم بالتفوق وتحقيق الذات .

— أما القيم الاجتماعية : التى تتمثل فى الأهداف بنسبة ١٨٪ ولا تظهر فى محتوى المجالات الا بنسبة ٥٩٪ - أى أنها أقل من ثلث النسبة الأولى ٠٠ . وبذلك لا يحقق محتوى المجالات ما تسعى الأهداف اليه ٠٠ فعلى الرغم من أهمية القيم الاجتماعية كالتعاون والتأخى ، والتأزر ، وحب الوطن ، والرفاء ، وتحمل المشاق وغيرها بالنسبة لنمو الطفل فى هذه المرحلة وغرس هذه القيم لديه من خلال تنشئته الاجتماعية حتى يشب متشبها للقيم الاجتماعية والأخلاقية وتصبح جزءا من سلوكه ، نجد المجالات لا تهتم بها الا بنسبة ضئيلة على خلاف ما يجب أن تكون عليه ، وما نصت عليه أهداف المجالات وأكدت على غرسه فى الأطفال فى هذه المرحلة الهامة من حياتهم .

— وهكذا نلاحظ التناقص الكبير بين نسبة ظهور هذه الحاجات والقيم فى الأهداف عن نسبة ظهورها فى المجالات وهذا يدل على عدم تحقيق محتوى المجالات لحاجات وقيم من أهم ما يحتاجه الطفل فى مرحلة هامة من مراحل حياته .

٢ - هناك بعض الحاجات لا تظهر فى محتوى الأهداف اطلاقا ، أو تظهر بنسبة لا تكاد تذكر رغم أهميتها بالنسبة لنمو الطفل السوى ، ومع ذلك فقد ظهرت فى محتوى المجالات ومن ذلك : الحاجة الى الأمان الاقتصادى ، والحاجة الى التحرر النسبى من الخوف ، والحاجة الى النجاح .

— فالحاجة للامان الاقتصادى : لم تظهر فى محتوى الأهداف أساسا ومع ذلك ظهرت فى محتوى المجالات بنسبة ضئيلة هى ٢٧٪ .

— والحاجة للتحرر النسبى من الاحساس بالخوف : وهى أيضا لم تظهر فى محتوى الأهداف وظهرت فى محتوى المجالات بنسبة ٣٢٪ .

وهذه النسبة للحاجتين ضئيلة جدا على الرغم من أننا قد تصورنا من بداية البحث أنها لايد وأن تفوق ما هى عليه فى المجالات رغم عدم وجودها

(دراسات تربوية)

فى الاهداف ففى ظل ظروف الانفتاح الاقتصادى وما تقدمه اعلانات التليفزيون - التى غالبا ما يحفظها الطفل عن ظهر قلب ويعجز عن اقتنائها أو شرائها - فلابد وأن يظهر ويبرز دور المجالات فى تكثيف جهودها لزيادة أمان الطفل النفسى والاقتصادى .

وقد وضع ماسلو فى بنائه الهرمى الحاجة للامان عامة بعد الحاجات الفسيولوجية الأساسية مما يدل على أنها من أول الحاجات النفسية ، ومن أهمها للطفل ، وإذا كانت هاتان الحاجتان اللتان تمثلان الصاجة للامان النفسى للطفل لم تظهرا فى أهداف مجالات الأطفال ، فان هذا يوضح قصور الأهداف عن اشتمالها لأهم الاحتياجات اللازمة للطفل .

— كذلك فان الحاجة للنجاح قد ظهرت فى الاهداف بنسبة ١٠١٪ فى حين أن نسبتها فى محتوى المجالات ١٠٥٪ ، وهو فرق كبير جدا ٠٠ وهذا يبين مرة أخرى أن القائمين بالكتابة يؤكدون على غرس الحاجة للنجاح والانجاز والتفوق فى الاطفال ، دون أن يرسموا منها محددات لمساعدتهم على تحقيق النجاح ليكون هذا النجاح قائما على أسس علمية للوصول بالطفل اليه .

٢ - مدى تناسب العدد الكمى لمجالات الأطفال مع تعدادهم :

ينص الفرض الرابع على أن :

» العدد الكمى لمجالات الأطفال لا يتناسب مع عدد أطفال مصر .

وللتحقق من هذا الفرض رجعنا الى آخر احصاء رسمى للسكان أجرى فى مصر وهو الذى تم عام ١٩٧٦ ، وذلك من أجل التعرف على تعداد الاطفال

فى الأعمار المختلفة ، ثم نسبة الأطفال بالنسبة لمجموع السكان ، وفيما يلى عرض لتعداد الاطفال ٠٠

جدول رقم (١٢) يوضح تعداد الاطفال فى مصر وفق
التعداد العام للسكان ١٩٧٦

البيان	العدد (١)
عدد الأطفال أقل من ١٢ سنة	١١٧٩٠٠٠٠
عدد الأطفال المقيدين بالمرحلة الابتدائية	٤١٥١٩٥٦
أى من (٦ - ١٢ سنة)	٥٦٢٥٩٦٧
عدد أطفال ما قبل المدرسة (١ - ٥ سنة)	٦٩٥١٩٢
عدد الأطفال أقل من سنة	

هذا : وإذا كان تعداد سكان مصر فى نفس الاحصاء كان حوالى ٣٦ مليون ، فانه يتضح من الاحصاء أن عدد الأطفال فى مصر فى نفس التعداد كان حوالى ٣١٥٪ من التعداد العام للسكان ، منهم أكثر من أربعة ملايين طفل فى المرحلة الابتدائية وبالطبع مجلتين فقط لهذا العدد من الأطفال نسبة ضئيلة جدا .

ويزيد عدد الأطفال عن خمسة ملايين ونصف فى سن ما قبل المدرسة ، معنى ذلك أن أطفال المرحلة الابتدائية وهم من يستطيعون القراءة والكتابة يمثلون ١١٥٪ من تعداد سكان مصر .

وإذا نظرنا الى عدد المجلات التى تصدر للأطفال نجد أنها مجلتان فقط هما مجلة سمير ، ومجلة ميكي * فى مقابل حوالى عشرين مجلة تصدر للكبار ، منها المجلات العامة مثل : أكتوبر ، والمصور ، وآخر ساعة ، وصباح الخير ، وحواء ، وروز اليوسف والمجلات الفنية ، كالإذاعة والتليفزيون ، والكواكب ، والسينما والناس ، والمجلات الطبية مثل : طبيبك الخاص ، والمجلات الدينية مثل : منبر الاسلام ، ، والمجلات السياسية ، مثل مجلة ، الأهرام الاقتصادية ، والسياسة الدولية ، ودراسات اشتراكية ٠٠٠ الخ ٠٠ هذا بخلاف الصحافة

(١) الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ، التعداد العام للسكان ، النتائج التفصيلية لاجمالى الجمهورية (القاهرة) سبتمبر ١٩٧٨ .
* أما مجلة صندوق الدنيا فهى مجلة غير منتظمة .

العامة والمجلات الثقافية والعلمية والأدبية والصحافة الحزبية ، والصحافة الرياضية وهي كثيرة ومتعددة من كل نوع منها ٠٠

وعلى هذا : فان النظرة السطحية تستطيع أن تحكم أن القسمة غير عادلة بأن تصدر للاطفال أقل من ١٢ سنة مجلتان فقط على الرغم من أنهم يمثلون ثلث السكان فى سنة التعداد ٠٠ واذا كنا نبحث عن تناسب عدد المجلات مع عدد السكان لكان من الواجب أن يصدر للاطفال أضعاف ما يصدر الآن باعتبار أن الأطفال هم ثلث السكان فى مصر ٠٠

واذا كان أطفال المرحلة الابتدائية هم ١١٪ من السكان وهم الذين تخاطبهم المجلات الصادرة فان ذلك يوضح أن أطفال ما قبل المدرسة ليس لهم نصيب يذكر ٠٠

واذا كان الاحصاء المستخدم فى البحث الحالى هو تعداد عام ١٩٧٦ ونحن الآن على أبواب عام ١٩٨٦ - ولا شك أن عدد الاطفال قد تزايد كثيرا عن التعداد السابق مما يدل دلالة قاطعة على أن صدور مجلتين فقط للاطفال لا يتناسب اطلاقا مع عدد الأطفال فى مصر ولا يحقق الغاية الثقافية المرجوة .

وبذلك يشير التحليل لعدد المجلات المنتشرة فى مصر الى القصور فى كم مجلات الأطفال ٠٠ ونعجب كل العجب حين نعلم أن مجلات الاطفال فى مصر لا تتعدى بل لا تصل الى عدد أصابع اليد ، ويزداد عجبا حين نعلم أنه فى جامعة عين شمس مركز متخصص للطفولة لا يصدر حتى مجلة واحدة لأطفال مصر ، هذا بالاضافة الى أنه فى نفس الجامعة معهد عالى لدراسات الطفولة بخلاف قسم دراسات الطفولة فى كلية البنات بنفس الجامعة ، واذا كان قسم دراسات الطفولة بكلية البنات والمعهد العالى لدراسات الطفولة ٠٠ معاهد دراسية متخصصة لا تسمح ظروفها باصدار مجلات للاطفال ، اذن لابد أن نتساءل : لماذا لا يسد المركز بامكانياته جزءا من هذا العجز الملحوظ ويصدر ولو مجلة متخصصة لكل مرحلة من مراحل الطفولة حتى تكون نموذجا يحتذى لمن يكتبون للاطفال خصوصا وأنه فى مركز دراسات الطفولة متخصصون فى مختلف المجالات التى تساعد على النمو المتكامل فى علم النفس والتربية والفنون والآداب وغيرهم ممن يمكن أن يساهموا فى التخطيط لعمل مجلات مناسبة تحقق للاطفال النمو المطلوب فى الاتجاه السليم والمرغوب .

٣ - مجالات الاطفال والمراحل العمرية :

ينص الفرض الخامس على أن :

« مجالات الأطفال في مصر لا تغطي المراحل العمرية المختلفة للاطفال » .

للتعرف على مدى مناسبة مجلتى سمير وميكي للاطفال فى الأعمال المختلفة سنبدأ أولاً باستعراض خصائص وسمات الاطفال النفسية فى مرحلة ما قبل المدرسة ، ثم خصائص وسمات أطفال المرحلة الابتدائية ٠٠ ثم بعد ذلك نتعرض لمجلتى سمير وميكي من حيث مدى مناسبة محتواها لخصائص الأطفال فى المرحل العمرية المختلفة ٠٠

أولاً : خصائص طفل ما قبل المدرسة :

من خصائص طفل ما قبل المدرسة :

١ - الصفة الإحيائية لدى الطفل :

حيث يضىف الطفل حياة على الأشياء والكائنات والأشخاص من حوله ، كما يضىف عليها نفس المشاعر والأحاسيس التى يحس بها ، بل وسماته الشخصية أيضاً - وذلك لأنه يخلط بين حياته النفسية الداخلية وبين العالم الخارجى الذى يعيش فيه (١) ومن هنا فهو يعزو للأشياء الجامدة الشعور ، والإرادة ، وشهوة الانتقام ورغبة الامتلاك ٠٠ الخ ٠ ، ولهذا فالطفل يناجى لعبته ويكلمها ويأمرها ويعاقبها ويثيبها ٠٠ الخ ٠ ، لأنه يرى الجمادات من حوله تتكلم وتتحرك وتسمع وتسلك (٢) ٠٠ ولهذا يجب أن يكون أبطال قصص الاطفال فى هذه المرحلة من الأشياء التى تحيط به كالأزهار وطيور ، والحيوانات والأشجار ، والسماء والأرض على أن تتكلم وتتحرك وتبكي وتفرح وتحزن وتلعب وتمل وتتضايق مثله ٠٠٠ الخ ٠٠

(١) عواطف ابراهيم : قصص أطفال دور الحضارة ، الانجلو المصرية ، القاهرة

١٩٨٣ ، ص ١٥ .

(٢) هدى محمد قنارى : دليل رياض الاطفال ، الانجلو المصرية ، القاهرة .

د٠ت٠ ، ص ٦ .

٢ - السمة التركيبية لتفكير الطفل :

فالطفل يربط بين أشياء وأحداث لا توجد بينها علاقة منطقية فى دنيا الواقع ، ولكنه يربط بينها لتلائم ظهورها أمامه أو لاثارتها مشاعر متشابهة فى نفسه فلا يفرق بينها ولا يميزها عن بعضها - وهذا يفسر كيف أن الطفل يتقبل القصص التى تحكى الأحداث أو المغامرات حتى ولو كانت غير منطقية من وجهة نظر الكبار يتقبلها دون اعتراض رغم ما فيها من غرابة أو لا معقولية أو متناقضات (١) .

٣ - اختلاط الواقعى بالموضوعى عند الطفل :

فالمتمركز حول الذات يمنع الطفل عن التمييز بين الموضوعى والذاتى ، حيث لا توجد ذات واضحة لديه ، ولا موضوع متميز لديه ، ولذا فان التفكير الواقعى عند الطفل يختلف عنه لدى الكبار (٢) ، وتكون قدرات الطفل العقلية قاصرة عن التمييز بين الأشياء والكائنات والأشخاص وبعضها البعض تبعاً لمعيار موضوعى محدد لتصنيفها فالطفل يؤمن بالواقع ثقة عمياء ، ولذا يجب أن تضى قصص الأطفال خيالاتهم فى هذه المرحلة على الأشياء والكائنات والأشخاص التى تبتكرها .

٤ - يغلب على تفكير الطفل الصفة الصناعية :

ونعنى بالصطناعية المادة : اعتقاد الطفل فى أن كل شئ فى هذا العالم إنما هو نتاج صانع ماهر - فهناك من وجهة نظر الطفل : صانع للنجوم ، وصانع للقمر والسماء ، وصانع للبحار .. وهذه محاولة جديدة يتألف بها مع الطبيعة ومع دنيا الواقع الذى يعيش فيه (٤) .

كما أن الطفل فى هذه المرحلة يبدو له أن العالم الذى يعيش فيه له

-
- (١) عواطف ابراهيم : مرجع سابق ، ص ١٦ .
 - (٢) هدى محمد قناوى : مرجع سابق ، ص ٥ - ٦ .
 - (٣) عواطف ابراهيم : مرجع سابق ص ١٧ .
 - (٤) عواطف ابراهيم : مرجع سابق ، ص ١٥ .

غاية : فالشمس خلقت لتدفئتنا ، والمطر لينبت الزرع ، والماء لنشربه ، والأرض لنمشي عليها (٥) الخ ٠٠ ولذا - فان ما تقدمه المجالات لطفل هذه الفترة من قصص وحكايات ومقتطفات علمية لا بد وأن تراعى هذه الخاصية حتى تجذبه اليها .

٥ - ادراك الموضوعات بكيانها :

حيث لا يعنى الطفل بالجزئيات ، فهو يهتم بمعرفة الحيوانات والأشجار وفائدة النباتات ، كما يستطيع ادراك الطعم والشكل واللون والحركة بوضوح ٠٠ لهذا فأن تنوع محتويات المجالات من الأشكال والألوان والأحجام المختلفة يساعد الطفل على النمو واتقان الخبرات .

٦ - حب الاستطلاع :

وهذا ينبهنا الى ضرورة تخطيط خبرات تتيح للطفل أن يستطلع ، ولا شك فى أن اتساع محتويات المجالات من الصور والرسوم والألوان والأدوات والملابس ٠٠ الخ ٠ يثير فضوله ، ويجذبه الى ما فيها ، فيتفاعل مع محتوياتها ، ويستطيع أشباع حاجته الى الاستطلاع ، ويتيح له امكانيات التعجب والتساؤل والفحص والتجريب والتفكير والبحث والاختبار والملاحظة ٠٠٠ الخ .

٧ - خيال الطفل خصيب :

ففى هذه الفترة نلاحظ شيئاً من عدم الاستقرار بين واقع الطفل وخياله الجامح فهو واسع الخيلة لا يرى ما نراه نحن الكبار - فالسحاب فى السماء ليس الا مجموعة لعب وهدايا ، ونقطة الحبر على ورقة عبارة عن مجموعة من القطط والطيور ٠٠ الخ ٠ والطفل بهذا الخيال يتجاوز حدود الزمان والمكان ليتعدى مقتضيات الواقع ويخلع على بيئته ألواناً سحرية تتفق مع آماله وأحكامه من أجل اشباع رغباته التى يحول الواقع دون اشباعها (١) ٠٠٠

(٥) هدى محمد قناوى : مرجع سابق ، ص ٧ .

(١) هدى محمد قناوى : دليل رياض الأطفال نفس المرجع السابق .

وهذه السممة تفسر الى حد بعيد تذوق الطفل للقصص التي تسرد على مسامعه وسهولة تأليفه وابتكاره لها ٠٠ ويجب أن تساعد المجالات الطفل على اكمال قصصه ليس لها نهاية أو اكمال رسم ناقص ٠٠ الخ ٠

٨ - الطفل ميال للجمال :

جمال الألوان ، وجمال الصور ، فالطفل يشهد بصره اللون الزاهى ، ويسكن ويهدأ لأصوات أمه الناعمة ، أو لصوت موسيقى هادئة ، والبيئة بمحتوياتها وتوجيهاتها هي التي تساعد على الاستمرار فى هذا الاتجاه من النمو ، كما وأنها هي التي تقفل هذا الجانب الجمالى فى الطفل ٠٠ ولذا يجب أن تساعد المجالات الطفل على تنمية هذه الخاصية الجمالية والنهوض بها من خلال الرسوم والألوان والصور الزاهية ، وآلات الموسيقى التي تنوب عن الشخصيات فى قصصه ، والأغانى التي تعطى مقاطعها أنغاماً موسيقية كاملة ، والكلمات التي تنسجم وتتسلسل حروفها فى نغم حلو ٠ الخ ٠

٩ - عدم جدية استدلالات الطفل :

فالطفل لا يستطيع بحال أن يقاوم المؤثرات الخارجية التي تؤثر عليه وعلى تفكيره اذ يتشتت انتباهه فيحيد عن الهدف الذي يرغب فى تحقيقه ٠٠ ولهذا فالطفل ينسى التطور المنطقى لقصته مثلا ، ويتفرع من القصة الى أحداث جانبية لا تخدم الهدف ، ولا يستطيع الطفل أن يفاضل ويختار بين خيالاته المتعددة ٠٠ لذا يجب ألا تكون قصة الطفل فى هذه المرحلة طويلة ، وتكون شخصياتها قليلة ، حتى لا يتشتت انتباهه ٠

خصائص طفل المرحلة الابتدائية :

١ - حب الاستطلاع :

فطفل السادسة والسابعة يستمر فى اهتمامه بالعالم الذى حوله إلا أنه يتوجه الى حب الاستطلاع ، ويرغب فى معرفة ما وراء بيئته ، ويلحق من حوله بالأسئلة الكثيرة حول المعانى ، ويستبد به الفضول الذى لا يكل ولا يشبع ٠

٢ - الخيال الحر :

ويزداد فى هذه المرحلة فى السادسة والسابعة حب التخيل فيما وراء الظواهر الواقعية التى خبرها بنفسه فيتخيل شيئاً غير مألوف فى بيئته ، ولهذا يجنح الى بيئة الخيال الحر التى تظهر فيها الساحرات والعمالقة والأقزام والملائكة والحوار . وغيرها من الشخصيات الغريبة التى تتضمنها القصص الخيالية كقصص الخيالية ألف ليلة وليلة ، وأساطير الشعوب ، ولذا يستمتع أطفال السادسة والسابعة بأمثال هذه القصص . أما فى نهاية هذه المرحلة فى سن العاشرة والحادية عشرة نجد أن الطفل يعنى بالحقيقة ويهتم بالواقع ويعزف عن الأمور الخيالية والوجدانية نوعاً ما ، ويظهر عنده حب السيطرة وغريزة المقاتلة - ولذا يجب أن تقدم له المجالات قصص المغامرات والشجاعة وقصص الحروب والقصص البوليسية الهادفة .

٣ - تصور الزمن :

وطفل السادسة والسابعة يكون تصور الزمن عنده ما يزال غامضاً مبهماً ، ومن ثم يحتاج الى ما يساعده على فهم الوقت ومدلولاته كالقصص التاريخية التى تعطى الشعور والاحساس بالماضى ، والفهم الدقيق للتسلسل الزمنى يظل فوق ادراك من هم فى هذه السن ، ولكن طفل الثامنة والتاسعة يتعمق فى الماضى ويستطيع فهم السير الذاتية ويفضل القصص ذات الأحداث المتحركة . أما طفل العاشرة والحادية عشر فانه أكثر اهتماماً بتسلسل أحداث الماضى ويبدأ احساسه بمكانه من الزمن ويقدر رؤية كثير من الأبعاد لمشكلة من المشكلات - ولذا فهو محتاج الى مجالات تعالج قصصها وموضوعاتها الأحداث والمشكلات من جهات نظر مختلفة .

٤ - اختلاف الاهتمامات بين البنين والبنات :

حيث يبدأ من سن التاسعة التمايز فى اهتمامات كلا الجنسين ، وكثير من الأنشطة فى هذا السن تطبع بطابع النوع ، ولذا فكلا الجنسين فى حاجة الى أن تقدم لهم المجالات ما يواجه مختلف الاهتمامات والقدرات . ويستمر هذا التمايز الى نهاية هذه المرحلة حيث يتبلور الخلاف فيما يفضله البنين وما

تفضله البنات ٠٠ ولذا يجب أن تقدم المجلات ما يشبع رغبات وميول
واهتمامات كل جنس .

٥ - ظهور الرغبة فى التوحد :

اذ يتوسع طفل العاشرة والحادية عشرة فى الاهتمام بالآخرين وتقل
أنانيته ، ويبدأ فى اتخاذ القدوة والمثل الأعلى من الاشخاص الاخرين غير
الوالدين سواء من نجوم الاذاعة والتلفزيون ، أو السينما ، أو من الكتب او
من المدرسين أو من الابطال التاريخيين ، ولذا فهو فى حاجة الى ما يمدده
ويزوده بفهم واسع للمثاليات تمكنه من اختيار أفضل للقدوة والمثل الأعلى .

٦ - الاحساس بالذاتية :

فطفل العاشرة يزداد احساسه بذاته ويمعن فى طلب اثباتها ، ويهتم
بعواطفه الخاصة به وبغيره ، ويبحث عن القيم وينفتح على العالم فيهتم
بمشكلاته ، ولذا فهو فى حاجة الى ما يساعده على عقد صلة بين القراءة
والاحداث الجارية ويزوده بفرص لمناقشة ما يقرأه ، ولأن الطفل فى هذه
المرحلة يبدأ التفكير فى المستقبل فمن الضرورى أن تقدم له المجلات ما يزوده
بمعلومات خاصة عن المهن المختلفة فيقرأ قصة عن مهندس ، وأخرى عن طيار
وثالثة عن طبيب ٠ الخ . وتشرح القصص له ما فى كل مهنة من مزايا
وصعوبات ، وما تحتاجه من مهارات عقلية وبدنية ، وتترك له حرية الممارسات
من خلال الألغاز والألعاب . الخ . ليختبر قدراته ويكتشف ذاته ويحققها من
خلال انجازاته .

ثالثا : مجالات الاطفال فى مصر وخصائص الطفولة :

وهنا نعود الى الفرض الخامس والخاص بأن مجالات الاطفال لا تغطى
مراحل الطفولة المختلفة ٠٠ فلا عجب فى ذلك طالما أن جميع المجالات التى
تصدر للاطفال مجلتان فكيف تغطى مراحل الطفولة ؟ ، ولقد اتضح عند
مراجعة نتائج الفروض الثلاثة الأولى عدم وجود متخصصين يكتبون للطفل ،
فكيف يكتشفون مراحل للطفولة مختلفة لكل مرحلة خصائصها ومطالبها

واحتياجاتها ٠٠ الخ ٠ وبعد أن عرفنا أن تعداد أطفال مصر يمثل ٣١٪ من مجموع سكان فاننا نكتشف النقص الفادح لهذه المجلات كوسيط ثقافى للطفل وهذا بالطبع يجعلنا نستنتج سريعا أن النقص ليس فى عدد المجلات فقط ، ولكن أيضا فى تغطيتها لمراحل الطفولة المختلفة والتي تتميز كل مرحلة منها بخصائص وحاجات تختلف عن غيرها وبالطبع نستنتج النقص فى تغطيتها لقطاعات المجتمع المختلفة ٠٠ وهذا يجعلنا نتساءل : اذا كانت الأمم المتحدة قد سجلت حقوق الطفل فى ١٩٥٩/١٢/٢٠ وجعلت هذه الحقوق التزاما عالميا لا يقل عن حقوق الانسان ، وجعلت للطفل حق الحماية والرعاية على أن تمنح البشرية أفضل ما لديها لصغارها ، وأن يوضع الطفل دائما فى مقدمة اهتمامات كل دولة وكل شعب ، وقد أكدت الأمم المتحدة هذا الاعلان فى مؤتمر المائدة المستديرة (ببلاجيو) بالميطاليا عام ١٩٦٤ ، وفى حلقة (بانكوك) فى تايلاند ١٩٦٦ وفى (كراتشى) عام ١٩٦٨ بباكستان ، وفى (أديس أبابا) بالحبيشة عام ١٩٦٩ ، وأكدت الدول العربية فى (بيروت) عام ١٩٧٠ ، وفى القاهرة عام ١٩٧١ ٠٠ اذن يحق لنا أن نتساءل أين صحافة الطفل فى مصر ؟

اذا نظرنا الى مجلتى سمير وميكى نجد أنهما تعجزان عن سد وتغطية مراحل الطفولة ، فهما لا تلبيان الا بعض حاجات بعض خصائص طفل التاسعة والعاشره والحادية عشره (مرحلة الطفولة المتأخرة) ، وقد تناسى القائمون عليهما وجود طفل المرحلة المبكرة (ما قبل المدرسة) وطفل المرحلة المتوسطة (السنوات الأولى ٦ - ٩) من المرحلة الابتدائية ٠٠ ويتضح ذلك - اذا علمنا أن هاتين المجلتين تخاطبان الطفولة ككل وكأنها مرحلة واحدة - يتضح ذلك فيما يلى :

١ - بالنسبة للقصاص والحكايات :

ان اهتمام المجلات بالقصاص والحكايات التى تقدم يمكن أن يكون ذو قيمة كبيرة فى تكوين اتجاهات وقيم مرغوبة لدى الطفل تتمشى مع خصائص نموه وخاصة اذا ما كانت تثير خيال الطفل وتحفزه الى المعارف العلمية وطرق التفكير العلمى ، وفى نفس الوقت تمتعه وتجذب انتباهه للقراءة ، وتشبع فيه القيم الاجتماعية والنظرية والجمالية ٠

ولكن ما تحتويه المجلتان من قصص وحكايات معظمه من قصص

المغامرات البوليسية التي لا ترقى بذوق الطفل الأدبي ، كما نجد أسماء أبطالها غريبة دائما على سماع الأطفال وعلى الرغم من أهمية هذا النوع من القصص غير أن بعضها قد يكون ذا أهداف غير شريفة كأن يشمل حوادث مشجعة على التهور ، أو التجسس أو الانعزالية أو تكوين العصابات للقيام بمغامرات حمقاء ، وكثيرا ما يخرج الناشئ على نظام الأسرة والمجتمع فى هذه السن وما بعدها ويجد فى أقرانه من يشجعه على ذلك متأثرين بما قرأوا من هذه الحكايات والقصص (١) ، كذلك نجد بعض هذه الحكايات لا يتفق معظمها مع فلسفة مجتمعنا وثقافته الاشتراكية ، فأغلب القصص تشجع على العمل الفردى والبطولة الذاتية ، وهذا لا يتماشى مع خصائص نمو الطفل فى طفولته المتأخرة ٠٠٠ وعلى الرغم من أن الحكايات الغريبة تعتبر بمثابة نافذة يستطيع الطفل من خلالها الاتصال بالعالم الخارجى ، الا أنه يجب أن تحكمها رقابة من المتخصصين فى التربية وعلم النفس لمراجعة ما يتشربه الطفل من قيم واتجاهات من خلال قراءة هذه الحكايات - ومن الممكن البحث فى تراثنا العربى الأصيل عن أهم الروائع المتمشية مع العصر الحديث ، وتقديمها فى صور قصصية مصورة ٠٠٠

كذلك تفتقد المجالات الى القصص والحكايات التى تدور حول شخصيات من الحيوانات والطيور التى يحبها الاطفال فى العمر من ٣ - ٩ سنوات وغالبا ما ينجذبون لقراءتها فقصص عن حيوان ضخم الجثة يمثل الشر ، ومحاولاته المتكررة التى فيها تعد وظلم غالبا ما تبوء بالفشل مع ممثل الخير أى الحيوان صغير الجسم حسن الحيلة والذكاء - وهذه القصص غالبا قد يتعلم الطفل منها كيفية التفكير الموضوعى والاصرار على النجاح عند مواجهة الاحباط المتكرر ، وقد يتعلم أن الذكاء وحسن الحيلة والتصرف ، والحكم المتأنى يمكن أن يتغلب على القوة العضلية ، وأن سرعة التفكير فى لحظات الانفعال يمكن أن يؤدى الى الفشل ٠٠ وهكذا ٠

أما قصص الشخصيات الثابتة التى تربط الطفل بها وتجذبه اليها فيتعاطف مع شخصياتها ويندمج فى حوادثها المسلسلة ومواقفها المرحبة أحيانا والجادة أحيانا أخرى فعلى الرغم من توافرها فى القصص التى تقدمها

(١) على الحديدى : فى أدب الاطفال ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

المجلات للطفل ، لكن ينقص مؤلفيها غالبا درايتهم بأنواع القلق والصراعات التي تحدث بين جوانب النفس البشرية ، ثم بينها وبين العالم الخارجى عندما يتفاعل الطفل معها . فالمفروض أن يرتد المؤلف الناجح الى طفولته ويعرف ما كان يحتاج اليه ويتمناه أيام طفولته متناسلا اعتبارات الخوف الذهنى الذى كان ينتابه ، وبذلك يخرج عمله محققا الانسجام الداخلى مع المعرفة بالعالم الخارجى . ولكن المشكلة الهامة التى لم ينتبه اليها كتاب هذه المسلسلات أنهم لم يسألوا أنفسهم الى أى سن ستوجه هذه المسلسلات والقصص ، فمن البديهي أنها لن يستفيد منها الا الكبار أو أطفال المرحلة المتأخرة من ١٠ - ١٢ سنة ، وبذلك تفقد قيمتها بالنسبة للاطفال الصغار الذين يحتاجون الى المسلسلات المصورة التى لا تتشابه فيها الصراعات بين حاجات الفرد وقيم الأسرة ثم بين ذاته ومطالب المدرسة والمجتمع حيث يقع الطفل فى حيرة ويفقد القدرة على التصرف السوى .

ومراحل الطفولة المبكرة والوسطى تتميز بالخيال الخصب ، الا ان ما يقدم للاطفال فى المجلات لا يثير لديهم الخيال الحر والتفكير غير المقيد ، فمن الممكن أن نعرض قصة أو حكاية على الاطفال غير تامة ثم يطلب منهم التفكير فى حل للمشكلة اذا ما كانوا هم فى مكان البطل ، ويمكن أن نعرض مجموعة من الحلول المعقولة فى نهاية المجلة أو فى عدد تالى - وذلك يعود الطفل على التفكير الواسع أو المتمايز Divergant وهو عكس التفكير المقيّد Convergent الذى يهتم بايجاد حل واحد للمشكلة أو جواب واحد للسؤال . وهذا التفكير الحر قد يعود الطفل على أكثر من حل للمشكلة الواحدة ، وبذلك فحين يقع فى مأزق سوف يلتمس أكثر من حل دون التقيد بحل واحد فقط ، كما أن هذا سوف يطلق العنان لخيال الطفل الذى يتميز به فى هذه المرحلة ، المهم أن يخرج الطفل من معاشيته للقصص بانطباعات واتجاهات صحية وسليمة تحببه فى الخير والحب والمثل الفاضلة والقيم وأساليب التفكير البناءة ، وتنفره من التهور والاندفاع الأحمق . الخ .

وأدبنا ملء بالقصص التى تناسب الأعمار المختلفة وتعتبر قصصا بطولية وخيالية فى نفس الوقت ويظهر فيها عنصر المخاطرة والشجاعة والبطولة مثل البطل صلاح الدين الايوبى ، وخالد بن الوليد ، وطارق بن زياد ، وأبو زيد الهلالي ، كما أن لدينا من القصص والنوادر المصرية العديد عن جحا وأبو نواس . الخ . ، فالطفل ينمو من خلال تقمصه لاحدى هذه الشخصيات .

كما تنقصنا فى مجالات الأطفال قصص الخيال العلمى التى تكسون المادة فيها معتمدة على الأسس العلمية ، وهذه القصص تثير اهتماما كبيرا فى نفوس الأطفال من سن ٩ - ١٢ وتنمى لديهم القدرة على تفسير الحقائق وحل مشكلات الواقع من خلال القصص العلمية الخيالية ٠٠ هذا وجميع الأعداد من المجالات التى تم تحليلها لا توجد فيها قصة واحدة تحفز الطفل على ذلك - حقيقة نجد عنصر الخيال فى أغلب القصص ولكنه خيال خرافى بعيد عن التصورات الممكنة فى ظل العلوم الحديثة - فالمفروض أن الخيال هو صورة من صور التفكير أو أنها الرؤى الذهنية التى تصوغها الاحساسات ، والفن هو مزيج بين الواقع والمعرفة وبين الخيال .

ومن الممكن تزويد الطفل ببعض الحقائق العلمية بشكل غير مباشر كأن نوضح له أثناء أصطحابه فى رحلة فى فصل الشتاء ما هو قوس قزح أو لماذا يخرج دخان من فمه عند الحديث فى الصباح ؟ أو ما هى قطرات الندى على الزهور فى الصباح ؟ أو لماذا تنفجر زجاجة الكوكاكولا مثلا لو تركت فى الفريزر ؟ أو يفرق له بين الدخان الذى يتصاعد من خشب يتدافأ به فى رحلة ويتصاعد البخار من كوب الشاي الساخن الذى يشربه ؟ ، وهكذا يتضح أن ما تقدمه المجالات من قصص ومسلسلات وحكايات لا تراعى خصائص الطفل فى كل مرحلة من مراحل حياته ، ولا توجد خطة واضحة يلتزم بها الكتاب فى كتاباتهم لأى مرحلة من المراحل ، وإذا كانت مرحلة الطفولة المتأخرة (٩ - ١٢) قد يناسبها بعض موضوعات القصص والمسلسلات إلا أن الطفولة المبكرة والمتوسطة لا تحظى ولو بقدر يسير من ذلك ، فلا توجد القصص المصورة أو المبسطة أو المسلسلات المصورة الهزلية ، التى يفرح الأطفال الصغار بقراءتها ومتابعتها ، فهذه المسلسلات يمكن أن تجذب هؤلاء الأطفال إليها ، حيث ترضى رغبتهم فى الحركة والمغامرة . ويلاحظ أن أحداث المسلسلات الموجودة تسير ببطء ممل مع قيم قليلة بل ومتناقضة أحيانا وكم الاشباع فيها لحاجات الطفل قليل ، فالطفل فى المرحلة العمرية من ٦ - ٩ يحتاج لقصص سهلة القراءة والمتابعة ويستطيع الاستنتاجات فيها من الصور والتعليمات المبسطة ، ويمكن من خلالها غرس بعض القيم ، والتعرف على بعض الشخصيات التاريخية والعلمية التى تساعد على تكوين شخصيته .

٢ - بالنسبة للمعلومات والحقائق العلمية والمعرفية :

يغلب على هذا الجانب فى المجلتين تقديم المعارف والقيم النظرية فى صورة سرد للمعلومات والتجارب العلمية ، وهى تعطى معلومات لازمة للطفل ولكنها كثيرة فى كمها قليلة فى تنوع أسلوب تحصيلها ، حيث يغلب عليها أسلوب السرد والعرض المقالى ٠٠ والمفروض أن يخرج الطفل من هذه الحقائق العلمية والمعرفية بأسلوب تفكير علمى موضوعى حتى يصبح عادة لديه فى سلوكه وفى حياته اليومية ٠٠

- كما يلاحظ على المعلومات والحقائق العلمية أنها تعرض فى صورة مطولة لا تراعى الفروق الفردية بين الأطفال ، ولا تراعى خصائص مراحل النمو التى يمر بها الأطفال فى كل مرحلة - فاذا كان بعض الأطفال لا يملون الاستمرار فى القراءة ومتابعة الموضوع ، فان غيرهم من الأطفال غالبا ما ينصرفون عن القراءة لجفاف المعلومة المقدمة وطولها ، والمعروف أن معظم أطفالنا غير قارئى ، أو أن هناك مصادر أخرى للمعرفة غير مقروءة تقدمها الاذاعة والتليفزيون ، ولذلك يحسن جذب الأطفال الى قراءة المعلومات فى مقتطفات مركزة سريعة ومختصرة ، أو رسمة كاريكاتيرية أو نكتة أو فزورة أو قصة قصيرة يستطيعون أن يخرجوا منها بفكرة متكاملة عن المعلومة المطلوب معرفتها ، خصوصا وأن مرحلة الطفولة عامة تتميز بعدم القدرة على التركيز لفترات طويلة ، فكيف يستطيع الطفل التركيز على موضوع واحد والانتباه له ومتابعته لفترة طويلة حتى الانتهاء من قراءته ٠٠

- كذلك فان المعلومات والمعارف العلمية لا تستثير حب الاستطلاع عند الطفل الا اذا كانت تمثل ظاهرة فى بيئته ، لذلك لابد أن يكون أسلوب تقديمها يستثير ملاحظات الطفل وامكانيات التعجب والتساؤل والفحص والتجريب والبحث والتفكير والاختبار لابرز المهارات الكامنة لديه ٠٠ أما حين تقدم بصورة جافة غير محفزة للطفل على الاستطلاع - كما فى المجالات - فغالبا ما يملها الطفل ويبعد عنها .

وكان من الممكن اشراك الطفل فى متابعة بعض الموضوعات العلمية من خلال المشاهدات البيئية - فالبيئة كتاب مفتوح أمام الطفل كل يوم ، ويجب اثارته الى بعض الملاحظات البيئية للظواهر اليومية التى يشاهدها ويعيشها

واصطحابه من خلال المجلة الى رحلات متنوعة للمتاحف والآثار وأعماق البحار والبيئات المختلفة وتدريبه الى الى عادات أفرادها وملابسهم القومية وحياتهم الاجتماعية المختلفة وما فيها من علاقات ومراسم خاصة بالزواج وأعياد الميلاد ومقارنتها بما عندنا من هذه المظاهر الاجتماعية ، وبما عندنا من أعياد كالمولد النبوى الشريف ، وليلة رأس السنة ، وعيد الفطر ، وعيد الأضحى ٠٠ الخ واثارة انتباه الأطفال الى كل محافظة من محافظات مصر وأعيادها القومية وما تتميز به كل محافظة ، وشعار هذه المحافظات وسبب اختيار هذا الشعار ٠٠ الخ . وجذب انتباه الأطفال الى الموازين والمكاييل والمقاييس التى تستخدم عند غيرنا من الدول الأخرى بما يناسب تفكيرهم ٠٠ الخ . بالاضافة الى اعطاء الأطفال تصورات مبسطة عن بعض الحقائق العلمية للظواهر الطبيعية والمحيطة بالمطفل فى بيئته اليومية كالفرق بين البخار الذى يتصاعد من كوب شاي ساخن والدخان الخارج من سيجارة ، وذلك لتعويده على المقارنة بين الأشياء التى تقع فى محيطه ، وملاحظتها ملاحظة علمية متفحصه دقيقة ، وذلك حسب امكاناته التى يجب استثارتها فى سن مبكرة وحثه على الاستفادة من خبراته التى اكتسبها فى مواقف سابقة ، وتزويده ببعض المفاهيم العلمية أو الرياضية مثلا من خلال البيئة المحيطة به فى شكل رسم مثلا لقطعة جبن على شكل مثلث أو مربع ٠٠ الخ . المهم عند تقديم المعرفة للطفل ، من الأفضل أن نقدمها لا بكمها ، ولكن على أنها ظاهرة يلاحظها الطفل ونوضحها له بعقد مقارنات مثلا ونتركه يفكر ويكتشف أو نساعد على فهمها مع غيرها من ظواهر الحياة الاجتماعية ، المهم أن نجعله يتبع أسلوب التفكير العلمى بوجه عام .

٢ - بالنسبة للمعلومات والحقائق الدينية :

نجد أن المجلتين تركزان على القيم الدينية على حساب باقى القيم ٠٠٠ وفى ذلك تتناول المجلتان بالشرح والتفسير بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وبعض مواقف الصحابة والتابعين بما يخرس المعانى والمفاهيم الدينية فى قلوب وعقول الناشئة وأحيانا تسوق بعض القصص التى لها مغزى اجتماعى متصل بقيم دينية يؤكد لها نص دينى يدعم هذه القيمة الدينية التى تدور حولها القصة ٠٠

ولكن الملاحظ أن هذه المعلومات رغم أهميتها لنمى الجانب الدينى والسلوك الأخلاقى لدى الأطفال منذ سن مبكرة ، الا أنها يغلب عليها الطابع النظرى وتغفل عن اكساب الأطفال العديد من أنماط السلوك التى تشبع بعض حاجاتهم من خلال المعاملات مع الآباء والأخوة والرفاق - كما تتناول الجانب الدينى بطريقة يغلب عليها التواكل مما يبعد الطفل عن الايجابية ، بالاضافة الى تناول غيبيات التفكير الدينى بطريقة يعجز الطفل عن فهمها ، هذا بالاضافة الى أن عنصر التخويف غالبا عليها حين تتحدث عن العقاب ، ويغيب عن كاتب هذه القصص أن الطفل هو أشد المخلوقات قابلية للتأثر والانفعال بكل ما يسمع وما يرى ، وأن عالمه المملوء بالنشاط والحركة والاستطلاع والاستكشاف قد يوقعه فى بعض الأخطاء عندما يحاول أن يحقق ذاته فى لعبه وحركته ، وهذا التخويف والترهيب هو الد أعداء البحث والاستطلاع .

٤ - وبالنسبة للهوايات :

فهى قاصرة على القص واللصق ، بمعنى شرح بعض نماذج لألعاب من الممكن أن يصنعها الطفل من خامات البيئة - ولكن أين الرسم ؟ ألا يمكن تشجيع الطفل عليه وتعويدة على تناوله من خلال التلوين وحب الألوان ودمجها واللعب بها ؟ وأين الصلصال الذى يجب أن ترشده المجلة لصنع تماثيل منه على أن تستغل حب الطفل للعجن من خلال تناوله للصلصال وتشكيله ؟ وأين الرسم الكاريكاتيرى الذى يجذب الأطفال فى مختلف المراحل اليه ؟ وأين الموسيقى وتعريفهم بالآتها وبأوتارها وأهميتها ؟ وارشادهم الى الكتب التى تفيد فى ذلك ؟ وأين الطوايع والتشجيع على جمعها لانفتاح الطفل على العالم الخارجى من خلال هواية قد تنمى عنده ؟ وكذلك العملات ، ألا يمكن تعليم الطفل مواقع البلاد وأزياء أهلها وعاداتهم من خلال جمع الطوايع والعملات ؟ وأين هو ما يحفز الطفل على هوايته . الخ . جمع أوراق الشجر وأجزاء النباتات المختلفة ، ريش الطيور . الخ . وربطها بالبيئة والمناخ وتقديم بعض المعارف العلمية الصحيحة من خلال هوايات الطفل التى يجب أن تشجعها المجالات وتحت عليها . هذا الجانب ما يزال فى غاية القصور ويحتاج الى متخصصين يجذبون انتباه الطفل ويحفزونه على العمل والترويح فى وقت فراغه بما ينفعه ويساعده على النمو المتكامل فى حدود خصائص المرحلة العمرية التى يحيها .

(دراسات تربوية)

٥ - لغة المجالات :

شاع في أسلوب المجالات - وخاصة القصص - استخدام الكثير من الألفاظ العامية ، مع أنه يمكن الكتابة للطفل - مهما كان عمره - بأسلوب عربي مبسط يجذبه من خلال الحوار ويرقى بأسلوبه ، ويساعده على تذوق اللغة وحب الجمال فيها . الخ . ويغيب نكاء الطفل عند من يكتبون له حوار قصصه ، إذ غالباً ما تكون المادة المقدمة إليه ساذجة الحوار بعيدة عن أهم خصائص هذه المرحلة أى ليس فيها سرعة الإيقاع وزخرفة الألوان وشدة الحركة مع قلة الأحداث والشخصيات .

ولذا فيجب على القائمين بالكتابة للاطفال أن يدرسوا لغة الطفل فى كل مرحلة عمرية وأن يتعرفوا على قاموسه اللغوى وعلى أكثر الكلمات شيوعاً فى حديثه ، وعلى مفاهيمه المختلفة ، والمعانى التى يقصد التعبير عنها حين يستخدم كلمات معينة ، هذه المعانى التى قد تختلف اختلافاً بينا عما يقصده الكبار حينما يستخدمون نفس الكلمات ، بل قد تختلف فى الفصحى عنها فى العامية ، فالكلمات معانى وشحنات عاطفية معاً . ومن المعروف أن لغة الأطفال يغلب أن تتناول المحسوسات لا المجردات حتى سن ٩ سنوات ولكن يكثر فى هذه المجالات استخدام المجردات مثل (حنان) ، (ديمقراطية) ، (حرية) ، (الشعور) ، (الكرامة) ، (اليقين) ، (كيد) . الخ ، وتمتلىء المجالات بمثل هذه الكلمات والتي غالباً ما تكون فوق فهم الطفل حتى فى طفولته المتأخرة .

ومن المعروف أن لغة الطفل - وخاصة فى طفولته المبكرة والوسطى - لها خاصية التمرکز حول الذات ، حيث أنه فى حديثه يستخدم ضمير (أنا) دائماً . كما أن طفل مرحلة ما قبل المدرسة والسنوات الأولى من المرحلة الابتدائية غالباً ما يستخدم كلمات منعزلة عن غيرها ، وقد تختلف معانيها باختلاف التركيب الذى تقع فيه ، ومن المتوقع أن يختلط الأمر على الطفل حين يستمع الى كلمات جديدة ويطلع عليها معنى ، ثم يحاول بعد ذلك استخدامها فى سياق جديد وغالباً ما يحدث هذا الخلط عند استخدام الأزمنة . كذلك تختلف مفاهيم الأطفال لكثير من الكلمات والتراكيب اختلافاً كبيراً عن مفاهيم الكبار لنفس الكلمات والتراكيب ، وتتكون مفاهيم الطفل فى أول الأمر مشوبة بالغموض وقصور التحديد فمثلاً كلمة (البحر) التى

تستخدم فى المجالات ، فالطفل يطلق الكلمة على (القناة الصغيرة) ، وعلى (النهر) ، وعلى (البحيرة) ، وعلى (البركة) ٠٠٠ الخ ٠٠٠ كذلك كلمة (الدنيا) لا يفهمها الطفل الا فى سياق (الدنيا حر ، الدنيا برد ٠٠ الخ) . وكلمة (التربة) لا تفهم فى معناها بأنها (التربة الأرضية) ، ولكن غالبا ما يفهمها الطفل على أنها (القبر) - وكلمة (فرح) غالبا ما يعرفها الطفل على أنها (حفلة الزواج) ٠٠ الخ . الكلمات الكثيرة التى تمتلىء بها المجالات وغير محددة للعمر الزمنى الذى يعيشه الطفل ولا تتمشى مع مستواه اللغوى .

كذلك ينبغى أن تقدم الى الأطفال عبارات فى فترات قصيرة ، وأن يقتصد فى استخدام الروابط التى تجعل الجملة مركبة ، أما طول الجملة فانه يؤدى الى الخلط وعدم الفهم ، وكذلك يكثر فى العبارات التقديم والتأخير فى الجمل الاسمية أو فى بعض الجمل لأغراض بلاغية ، وقد يكون ذلك مألوفا فى لغة الكبار ، أما بالنسبة للطفل الصغير فلن يفهمه الا فى سنوات متقدمة بعد أن ينمو لغويا ويصبح متمكنا من اللغة من خلال التدرج فى فهم مثل هذا النوع من العبارات .

وهكذا يتضح لنا تجاوز كتاب المجالات بخصائص لغة الطفل فى كل مرحلة عمرية ، فاذا قلنا أن المجالات موجهة الى طفل المرحلة المبكرة أو الوسطى من الطفولة فان المجلتين بصورتها الحالية غير مناسبتين ، وإذا قلنا أنهما موجهتين لطفل المرحلة المتأخرة فان بهما من السذاجة ما يصرف الطفل عنهما .

٤ - مجالات الأطفال وقطاعات المجتمع :

ينص الفرض السادس على أن :

« مجالات الأطفال فى مصر لا تغطى قطاعات المجتمع المختلفة للاطفال ولا تصل بانتظام لهذه القطاعات » .

عند تحليل محتوى المجالات تصورنا أن مجالات الأطفال لا بد وأن تخاطب طفل الريف المصرى وطفل السواحل وطفل الصحراء وطفل المدن الصناعية . الخ . ولكن للأسف وجدناها تخاطب طفل المدن الكبرى أى تخاطب ما يقرب من

٢٣٪ (*) فقط من الأطفال حيث أنها تجاهلت أطفال الريف المصرى أى تجاهلت حوالى ٤١٪ ، كما تجاهلت طفل الوجه القبلى أى حوالى ٢٥٪ ، كما تجاهلت أطفال السواحل أى حوالى ١١٪ ، وهذه النسب هى ما تمكنا فقط من استخراجها ٠٠ باختصار تخاطب ٢٣٪ من أطفال مصر وتتجاهل ٧٧٪ من الأطفال وعلى هذا نستطيع أن نقول بأن محتوى المجلات لا يخاطب فى الغالب الأعم الاطفال المدن الكبرى ويتجاهل القطاع الواسع من أطفال الريف والمناطق الصناعية والمناطق الساحلية والصحراوية ٠٠ ولا شك فى أن كل بيئة من هذه البيئات لها مميزاتا الخاصة وظواهرها المتعددة التى تقع عليها أعين الأطفال ويتفاعلون معها ويحتاجون لتفسير هذه الظواهر حتى يكون تفاعلهم معها سليما وصحيحا ويعطى الأثر السليم ، فطفل السواحل يحتاج الى تفسير بعض ظواهر بيئته التى تعتمد على الصيد أو التجارة البحرية أو الصناعات التى تقوم على الصيد ، وأنواع ما يصاد ٠٠ الخ ٠ هذا بخلاف طفل الصحارى الذى يعيش فى بيئة تعتمد على المراعى والعشب ويتعامل مع ظواهر أخرى فى بيئته ، وهاتان البيئتان تختلفان عن البيئة الصناعية التى غالبا ما يحتاج الطفل فيها الى تفسير عن المصانع والآلات والتقدم الحضارى السريع فى المدن الصناعية الغربية الكبرى عند مقارنتها بمدينته ، يحتاج الى وعى بالانتاج والاستهلاك ٠٠ الخ ٠ وطفل الريف الذى يعيش فى البيئة الزراعية المنتجة لخيرات البلاد وغذائها والصناعات القائمة على هذه المنتجات الزراعية بالضرورة يحتاج الى لون من الثقافة يحببه فى أرضه وزراعته ٠٠ الخ ٠ ولا يعنى هذا الفصل بين البيئات ، ولكن يعنى تفسيرها علميا يتيح للطفل التعايش مع مجتمعه البيئى دون اغفال بالطبع لباقي بيئات مجتمعه الكبير ، فالطفل يتأثر بمشاهداته اليومية وبكل ما يحيط به من بيئته القريبة والملاصقة له ، ولذلك ينبغى أن تخصص مجلات للبيئات المختلفة أو على الأقل ينبغى أن يكون محتوى المجلات فيه تفسير للظواهر البيئية للقطاعات المختلفة من المجتمع حتى يشبع هذا المحتوى من المجلات حاجات أطفال مصر بكل قطاعاتها ويتيح لهم التعايش السليم الصحيح السوى مع ما يحيط بهم ٠

أما بالنسبة لمشكلة توزيع مجلات الأطفال فقد لفت نظرنا - أثناء بحث

(*) هذه النسب تم استخلاصها تقريبا من مفكرة الاحصاءات الاجتماعية ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٧٨ ، ص ١

جماعى قامت به جامعة الزقازيق فى قرى محافظة الشرقية - شكوى أطفال مدارس القرى من عدم وصول مجلات الأطفال اليهم فى قراهم ٠٠ ولا شك أن سعى الأطفال فى الحصول على مجلاتهم من المدن الكبرى شئ عسير ، وغالبا ما تفتقر همتهم عن السعى للحصول على المجلة التى يفضلونها ، وبذلك نكون قد ساعدناهم على البعد عن النواحي الثقافية من خلال الكلمة المكتوبة ٠٠٠ وقد تغلبت كثير من الدول الأجنبية على هذه المشكلة بتوفير مجلات الأطفال فى محلات بيع الأدوات المدرسية أو محلات بيع الحلوى ، أو أى مكان ممكن أن يتجمع فيه الأطفال ٠٠ والقصور فى مصر بشأن توزيع هذه المجلات يحول دون وصولها الى الأطفال فى القطاعات البعيدة عن المدينة ، وإذا حدث أن وصلت فإنه ينقصها عنصر الانتظام مما يحول بين الطفل وبين متابعة حلقاتها ، وبذلك قد ينصرف عنها ، هذا بالنسبة لطفل الريف ٠٠ ولنا أن نتصور قصورا أكبر فى المناطق النائية حيث نتصور أن طفل الصحارى أو طفل الوجه القبلى والبحر الأحمر والوادي الجديد لابد وأن يكون وصول مثل هذه المجلات اليه أشد صعوبة ، مما يحول دون اطلاع الطفل عليها أو متابعتها .

٥ - مجلات الأطفال والتعايش مع الأحداث العالمية :

ينص الفرض السابع على أن :

« مجلات الأطفال فى مصر لا تتيح الفرصة للطفل المصرى للتعايش مع أحداث الوطن العربى خاصة والعالم عامه » ٠٠

وهذا الفرض محقق تماما فى محتوى المجلات ٠٠ فالمجلتان لا تشيران حتى ولو أشارات عابرة الى بعض الأحداث الجارية فى المجتمع المصرى والعربى ، ورغم أن القيم السياسية هدف أساسى ينبغى أن يغرس فى الطفل منذ الصغر ليكون على علم بما يدور حوله فى الداخل وفى الرقعة العربية والعالمية ، لتوسيع دائرة معارفه واهتماماته بما يدور حوله - الا أن القيم السياسية فى المجلتين لا تحظى الا بنسبة بسيطة جدا فى محتوى المجلتين فى جدول رقم (٧) حيث تمثل ٢٨٪ ، وفى وسط غمرة المعلومات والمعارف العلمية والدينية والقصص والفكاهات يفصل الطفل عن واقعه ، ولا تتاح الفرصة له للتعايش مع أحداث الوطن العربى والعالم ٠٠

وعينة المجلات التى تم تحليلها تمتد من نهاية شهر سبتمبر الى نهاية شهر ديسمبر ١٩٨٢ ، وهذه الفترة قد سجلها التاريخ على صفحاته ولن ينساها مدى الحياة حيث تقع الأحداث الجسام على الساحة الفلسطينية المعروفة بمذبحة صبرا وشاتيلا تلك المذابح التى راح ضحيتها مئات الأرواح من الأطفال والنساء والشيوخ الأبرياء من الفلسطينيين من خلال الهجوم الوحشى الاسرائيلى على المخيمات الفلسطينية ، هذه الأحداث التى لن ينساها العالم ، والتى تردد ذكرها فى جميع صحف العالم للكبار والصغار والتى تناولتها أقلام الكتاب الأجانب بالتعقيب والألم والأسف لما تم فى هذه المذابح للأطفال العرب على أيدي أعداء البشرية والانسانية ، وما زال صداها يتردد فى كل صحف العالم بما فى ذلك مجلات الأطفال ٠٠ ولكن أين صحافة مصر ومجلات الأطفال فى مصر من هذه الأحداث ؟ ٠

ان تحليل محتوى المجلات لم يشر من قريب أو بعيد بأى كلمة واحدة عنها ، بل أغفلت المجلتان تقديمها اغفالا تاما ، ولم تتعرض لهذه الأحداث اطلاقا لا فى شكل خبر أو قصة أو معلومة أو رسم مما يمكن أن يوضح للطفل هول الأحداث العربية التى تناولتها صحف العالم واذاعاته بالتعليق ، حتى الاذاعات المصرية وبرامج الأطفال التليفزيونية ، أما مجلات الأطفال - سميمير وميكي - لم تشر على الاطلاق الى هذه الأحداث مما يلفت النظر الى اقصاء الطفل عن واقعه العربى الذى يجب أن يعيشه ٠

وعاى هذا : يجب أن تهتم مجلات الأطفال بهذا الجانب الحيوى لعرض الأحداث العربية خاصة والعالمية عامة ، فهذه المعلومات الخاصة بأحداث المجتمع العربى يجب أن يعيشها الطفل حتى يعيش حاضره بكل أحداثه ، ويكون على اتصال بما يجرى على الساحة المصرية والعربية والعالمية ٠٠ فأين ما يدور من حرب طاحنة بين العراق وايران ؟ وأين ما يجرى من اضطرابات وتخريب فى لبنان ؟ ، وغيرها من الأحداث التى تجرى على الساحة العربية ٠٠٠ ان الطفل اذا سمع عن هذه الأحداث لا يسمع الا النشاز ولا يعرف حقيقة هذه الاضطرابات أو الأحداث ، وما يجرى فيها وأسباب حدوثها ٠٠ الخ ٠ مما تتناوله الصحافة السياسية للكبار بالتحليل والنقد والدراسة ٠٠ ولا يعنى هذا أن نقحم على الطفل مشاهد منفردة ، بل نعنى بذلك ألا يتسرك الطفل محصورا فى دائرة من خبراته الذاتية البسيطة بل لابد من استدراجه

الى أبواب ينطلق منها خارج حدود ذاته وبيئته الجغرافية المحدودة ٠٠ فتشكيل وعى الطفل لا بد وأن يرتبط بقضايا مجتمعه الصغير مصر ، ومجتمعه الأكبر العالم العربى ، ثم بمجتمع الانسانية جمعاء ، ولا شك فى أن هذا الاغفال وغيره يعتبر فقرا فى محتوى المجالات التى تخاطب الطفل ، كما وأنه أسلوب خاطئ فى تنشئة الطفل ، حيث لا تتيح هذه المجالات فرصا لتكوين الطفل المتكامل ، والاطلاع على قضايا وطنه القومية بشكل مبسط ، ولا ينبغى اغفالها عمدا أو سهوا بأى حال ، وكان من الممكن ابراز صور عليها تعليقات ووجهات نظر الدول المختلفة حيال هذا العمل الوحشى ، ثم ترك الطفل ليكون صورة واتجاهها نحو هذه القضية من خلال ما يعرض عليه ٠٠

من العرض السابق لمناقشة الفروض يتضح لنا قصور محتوى مجالات الأطفال حيث أن من يكتبون للطفل لا يتبعون الأهداف الموضوعية للمجالات من حيث اشباعها لحاجات الطفل النفسية أو تزويده بالقيم المطلوبة لنموه فى الاتجاه الذى يريده له المجتمع ، كما أن هذه المجالات قليلة فى عددها بالنسبة لتعداد أطفال مصر ، هذا بالاضافة الى أنها لا تخاطب الاطفال فى أعمارهم المختلفة ولا تخاطب أو تلبى حاجات الطفل فى القطاعات المختلفة ، كما أنها لا تساعد على التعايش مع حاضر مجتمعه العربى والعالم أجمع ٠ ونأمل أن تغطى الجهات المتخصصة هذا النقص الفادح حتى يتمكن طفلنا المصرى أن يواكب القرن العشرين بكل أحداثه ٠